

تفسير سورة النبأ (71:02) - المحاضرة 3 - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات في اكااديمية زاد السلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله هذا هو الدرس الثالث من سلسلة محاضرات مادة التفسير وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا - 00:01:01 وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا. وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاج وانزلنا من المعصرات ماء فجاج لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفاها وقلنا ان في هذه الايات - 00:01:23 بيان قدرة الله عز وجل وعلمه وانه اكبر دليل على صحة البعث وامكاني وقوعه وقوله الم نجعل الارض مهادا اي مهيأة للخلائق ذلولا لهم قارة ساكنة ثابتة والجبال اوتادا ارسينا بها الارض - 00:01:48 وثبتناها وجعلناها قرارا تصلح للسكن والعمل عليها وقوله تعالى وخلقناكم ازواجا اي ذكرنا وانثى ليحصل التناسل والسكن والاستمتاع وقوله وجعلنا نومكم سباتا اي قاطعا للحركة لتحصل الراحة من جراء العمل والسعي - 00:02:13 في المعاش في عرض النهار وفي هذا تقرير للبعث فالنوم موت يشبهه حال الموتة الكبرى من جهة والاستيقاظ يشبهه البعث بعد الموت من جهة ايضا وقوله وجعلنا الليل لباسا ان يغشى الناس ظلامه وسواده - 00:02:47 كما قال تعالى والليل اذا يغشاها وقيل جعلنا الليل لباسا اي سكنا وقوله وجعلنا النهار معاشا اي مشرقا مضيئا منيرا ليتمكن الناس من التصرف فيه والذهاب والمجيء للمعاش والتكسب ونحو ذلك - 00:03:17 وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سماوات محكمات وثيقة البنيان وقوله وجعلنا سراجا وهاجا اي هذه الشمس المنيرة على جميع العالم يتوهج ضوئها لاهل الارض وقوله وانزلنا من المعصرات ماء فجاجا - 00:03:41 المعصرات الريح والراح السحاب لقريئة حرف الجر من فلم يقل وانزلنا بالمعصرات والا لقلنا الريح تعصر السحاب لكن وانزلنا من المعصرات فهي السحابة تعصر مطرها وقوله ماء فجاجا اي منصبا متتابعا كثيرا - 00:04:07 وقوله لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفاها اي لنخرج بهذا الماء الكثير الطيب النافع المبارك حبا يدخر للناس والالانعام ونباتا خيرا يؤكل رطبا كذلك وجنات اي بساتين وحدائق من ثمرات متنوعة - 00:04:44 والوان مختلفة وطعوم وروائح متفاوتة وقد تكون في بقعة واحدة دليلا على قدرته سبحانه وقد قال الفاها اي مجتمعة ولاحظنا الترتيب في النزول السماوات الشمس المعصرات والارض والحب والنبات وقوله سبحانه وتعالى - 00:05:10 في هذه الايات تناسق تبينه هذه الايات لابد ان يكون هناك من خلقه واوجده ورتبه ونظمه ودبره واذا ارتقى القلب في العلم تكشفت له وجوه التدبير والتنسيق والترتيب والتنظيم تذهل - 00:05:49 العقل وتحير اللب ولا يمكن ان يكون ذلك مصادفة كما يقول الملاحدة هروبا من السؤال الكبير من اين جاء الكون ان لهذا الكون خالقا وان له مدبرا وان توالي هذه الحقائق والمشاهد - 00:06:29

وان جريان الافلاك والكواكب وان الحركة التي تتم حركة النمو والانظمة الموجودة نظام التنقل التوالد آ هذه الانظمة الموجودة في المخلوقات انظمة مدهشة لابد ان يكون هناك عليم قدير حكيم خبير مدبر - [00:06:58](#)

لهذه الامور هذا الليل وما وراءه من الستر والازواء والنهار وما فيه من المعاش والوعي والنشاط والسبع الشداد والسراج الوهاج ونزول الماء من المعصرات وخروج الحب والنبات انه امر قطعي الدلالة - [00:07:29](#)

على وجود الخالق الحكيم ومن هنا يلتقي السياق بالنبأ العظيم الذي يختلفون فيه ويقول لهم كما انني خلقت ودبرت هذا الذي ترونه ووصفته لكم في هذه الايات فاني قدير على ان اعيد الاجساد - [00:07:57](#)

يوم الميعاد ولذلك بعد ما ذكرها قال ان يوم الفصل كان ميقاتا هذا الذي تختلفون فيه وتكذبون به انها نقلة عجيبة واستدلال مدهش ولفت للانظار والاذهان نعود اليكم بعد قليل ان شاء الله لاكمال التفسير - [00:08:24](#)

يتابع طلاب اكاديمية زاد دروس الاكاديمية ومحاضراتها عبر قناة زادن التلفزيونية وعبر موقع الاكاديمية على شبكة الانترنت وتحظى هذه الدروس والمحاضرات بثناء الطلاب والدارسين لما يجدونه فيها من سهولة في الشرح وايضاح للافكار. وتبسيط للمعلومات -

[00:08:59](#)

ويتجلى ذلك فيما ينشرونه من تعليقات يؤكدون فيها فهمهم للدروس والافادة التي يجنونها من المحاضرات. وفيما ينشرونه ايضا من صور تعرض تلخيصهم للمعلومات وحلهم للمسائل والانشطة وادائهم للواجبات اكاديمية زاد علم يزداد - [00:09:32](#)

بسم الله وحياكم الله مرة اخرى نتحدث الان عن النقلة الدلائل الى المستدل عليه من الادلة الى المستدل عليه الادلة المستدل به والمستدل عليه ما هو يوم البعث احياء الله - [00:09:55](#)

للاجساد هنا ترتيب في الافناع. ذكر اولا القضية التي فيها الخلاف عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه يختلفون ثم ذكر ادلة القدرة على اليجاد والبعث في ذلك اليوم - [00:10:37](#)

ثم قرره ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا. وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرايا وشرع يذكر ما فيه ان الناس لم يخلقوا عبثا - [00:11:07](#)

والذي قدر حياتهم وارزاقهم والذي رتب لهم هذا الكون ليعيشوا فيه ما فعل ذلك سدى ولا همل ولا عبثا وانما لحكمة عظيمة ليس لاجل ان تكون المسألة ارحام تدفع وارض تبلع - [00:11:30](#)

الله احكم من ذلك يعيشون ويموتون ويذهبون في التراب ضياعا لا يمكن وانما لعبادته وحده ليلقوه في ذلك اليوم فيجازيهم هنالك يوم للحكم والفرقان والفصل بين الظالم والمظلوم للفصل في الخصومات - [00:11:57](#)

للفصل بين اهل الحق واهل الباطل ان يوم الفصل كان ميقاتا وقتا ومجمعا وميعادا للاولين والآخرين للجزاء بعد الحساب فيوم القيامة مؤقت باجل معدود. لا يزداد عليه ولا ينقص منه ولا يعلم وقته على التعيين الا الله عز وجل كما قال - [00:12:30](#)

وما تؤخره الا لاجل معدود يوم الفصل لتمييز المسيء من المحسن والفصل بينهما فريق في الجنة وفريق في السعير وقال عز وجل هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون. وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين - [00:13:00](#)

يفصل الله فيه بين عباده بالعدل من قضائه في مكان فيه يختلفون ويختصمون كما قال سبحانه ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم - [00:13:26](#)

القرآن يفسر بعضه بعضا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم يفصل الرحمن عز وجل بين الخلائق قال في تفسيره الاية ان يوم الفصل وقال قتادة في قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين. يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم - [00:13:51](#)

فيوم الفصل اذا ايها الاخوة والاخوات هو يوم القيامة يوم القضاء بين الخلق ميقات من الله للثواب والعقاب بعد جمع الخلائق فصل الحكومات وقطع الخصومات ولذلك سمى الله تعالى يوم القيامة ايضا الحاقة - [00:14:16](#)

لانه يتحقق فيها الوعد والوعيد والثواب والجزاء وحقائق الامور وسماها يوم الدين والدين بلغة العرب الجزاء والمكافأة والحساب اذا ان يوم الفصل كان ميقاتا. يوم ينفخ في الصور ماذا سيحدث في ذلك اليوم - [00:14:44](#)

قال ينفخ في الصور كما نفخ فيه للاماتة ينفخ فيه للبعث ما هو السور كهينة البوق قرن قرن ينفخ فيه فتأتون الى موضع العرض وساحة القضاء يوم تبدل الارض غير الارض - [00:15:10](#)

وتصبح طبقا واحدا ثقيلًا كالمرآة لا ترى فيها عوجا ولا امتى وانما هو على مستوى واحد لا يستطيع احد ان يخطف وراء شيء لا يوجد شيء للاختفاء وراءها انها مبسطة - [00:15:40](#)

تأتون افواجا زمرا زمرا امما كل امة معها امامها وامامها نبيها يوم ندعو كل اناس بامامهم وفي ذلك اليوم من القلاقل والزعازع ما يشيب له الوليد وتنزعج له القلوب - [00:16:09](#)

فتسير الجبال حتى تكون كالهباء المبعوث وتشقق السماء حتى تكون ابواب ويفصل الله بين الخلائق بحكمه وتوقد جهنم التي ارسدها الله للطاغين واعدتها يوم ينفخ ينفخ هذا فعل مبني للمجهول - [00:16:40](#)

لم يذكر النافخ لكننا نعلم من الادلة الاخرى ان النافخ هو اسرافيل عليه السلام وان الامر بالنفخ هو الله عز وجل وان المنفوخة نفختان النفخ يكون مرتين الاولى يفرعون فيصعقون ويموتون. والثانية يبعثون ويقومون من قبورهم وترد ارواحهم في - [00:17:11](#)

في اجسادهم قال يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا الاية فيها اختصار ينفخ في الصور لتنبتون وتحيون وتقومون وترد ارواحكم فيكم وتأتون مسرعين فوجا فوجا على رأس كل فوج امامهم - [00:17:47](#)

ونبيهم ايها الدارسون والدارسات نسأل الله ان ينجينا من احوال ذلك اليوم وقفة قصيرة ثم نعود لمتابعة تفسير هذه الايات حرص الاسلام على زرع المحبة والود بين المسلمين. وعلى اقتلاع اسباب التبغض والشحناء من بينهم. ومن المعاملات التي تورث -

[00:18:21](#)

فوضى بين المسلمين بيع المسلم على بيع اخيه او شراؤه على شراء اخيه. لذلك نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لا بيع بعضكم على بيع اخيه. والشراء مثل البيع فيحرم شراء المسلم على شراء اخيه. ومثال البيع على البيع - [00:19:04](#)

اشترى زيد من عمرو سيارة بعشرة الف فذهب رجل الى زيد وقال له انا اعطيك مثلها بتسعة او اعطيك احسن منها بعشرة او ابيعك مثلها بعشرة فهذا بيع على بيع المسلم لا يحل. مثال الشراء على الشراء باع زيد لعمرو سر - [00:19:24](#)

بتسعة فجاء اخر وقال للبائع بعثها على فلان بتسعة؟ قال نعم. قال انا اعطيك فيها عشرة او بعها لي انا بتسعة ودعك منه. والراجح ان البيع على البيع حرام. سواء كان ذلك في زمن الخيار او بعد تمام البيع - [00:19:44](#)

لانه مما يورث الشحناء والبغضاء بين المسلمين بسم الله وعودة الى تفسير آيات سورة عمه بعد وقوع اشراط الساعة الكبرى يأمر الله تعالى اسرافيل عليه السلام فينفخ في الصور نفخة الفزع - [00:20:04](#)

فيطولها فلا يبقى احد من اهل الارض ولا السماوات الا فزعا ثم صعق ومات الا من شاء الله كالحوار العين والولدان المخلدين في الجنة ولا يسمع النفخة احد من اهل الارض الا رفع صفحة عنقه وامال الاخرى ويستمتع هذا الامر العظيم الذي قد هال الناس - [00:20:40](#)

ازعجهم عما كانوا فيه من امر الدنيا وصعقهم وصدمهم كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخلين وقال - [00:21:10](#)

وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وقال فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فانما هي نفخة واحدة فاذا هم بالساهرة - [00:21:26](#)

ارض المحشر هذا نلاحظ في القرآن اجمال في موضع وتفصيل في موضع او مواضع تعطي السورة الكاملة بعد الصعق والموت يحيي الله اسرافيل الذي مات ويأمره سبحانه ان ينفخ نفخة - [00:21:45](#)

البعث ليقوم الناس لرب العالمين ذكر الله تعالى النفختين في قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه - [00:22:17](#)

اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها. ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقال سبحانه - [00:22:32](#)

فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اسأل الله ان يجعلنا منهم ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون - [00:22:48](#)

نعوذ بالله منهم ثبت في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما؟ قال ابيت - [00:23:09](#)

يعني امتنع عن الكلام لا قول مني لانه ليس عندي علم قالوا اربعون سنة قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه عجب الذنب - [00:23:22](#)

العظم اللطيف المستدق في اسفل الصلب العصعص فيه يركب الخلق الحديث رواه البخاري ومسلم وجاء عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم - [00:23:41](#)

وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله؟ يعني اذا واحد سمع النبأ الخبر العظيم الصعب - [00:23:58](#)

المزعج الخطير ماذا يقول؟ ماذا يفعل قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا. او على الله توكلنا. والحديث رواه الترمذي وهو حديث صحيح اذا هذا بالنسبة لقوله تعالى - [00:24:22](#)

يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا. وماذا يحدث ايضا قال تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا طرقا ومسالك لنزول الملائكة لان كل اهل سماء من الملائكة ينزلون لحصار الثقليين في ارض المحشر - [00:24:45](#)

فيكون حول الثقليين في ارض المحشر سبعة اطواق من الملائكة وهذا الحصار الذي ذكره الله بقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض. فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ولا سلطان الا سلطان له - [00:25:08](#)

هذي السماوات العظيمة كانت من قبل شدادا مسمكة ما ترى فيها من فطور ولا صدوع تحدث لها حالات عجيبة تشقق وتتقطع تصبح ابوابا وتطوى طيا يوم نطوي السماء وتذوب ذوبانا وتصبح وردة كالدهان حمراء - [00:25:32](#)

وتتطش على العباد سبحانه الله شيء عجيب التفتيح المذكور في الاية هو الانشقاق المذكور في قوله اذا السماء انشقت والانفطار المذكور في قوله واذا السماء انفطرت اذا في سورة عم الفتح - [00:26:14](#)

وفي السورتين الاخيريين التشقق والانفطار والمعنى متقارب. تفتيح تشقيق تفتير الله عز وجل على كل شيء قدير يعني شق هذا الجرم العظيم الذي سمكه مسيرة خمسمائة سنة عند الله ولا كفتح باب - [00:26:49](#)

بالسهولة والسرعة وفتحت السماء فكانت ابوابه يشققها الله كالابواب وتصبح من كثرة شقوقها كأنها ابواب مفتحة لنزول الملائكة من خلال هذه الفتحات هذا التصوير لما يحدث من الشدائد والخطوب لشيء مما يحدث من الشدائد في ذلك اليوم نسأل الله ان ينجينا من احواله - [00:27:19](#)

الله عز وجل ذكر فتح السماء في ايات عديدة من القرآن كما في قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان تذوب وتتلون كما تتلون الاصباغ فتارة حمراء صفراء زرقاء خضراء من شدة الامر - [00:27:53](#)

فيومئذ وقعت الواقعة وشقت السماء فهي يومئذ واهية اذا السماء شقت واذنت لربها وحقت يعني سمعت واطاعت وحق لها ان تطيع وحق لها ان تطيع وقال اذا السماء فطرت وقال واذا السماء فرجت - [00:28:11](#)

يعني صارت فروجا وشقوقا في تفتيح السماء عبرة لان كانت ملتزمة طبقا واحدا ما اعترف فيها من فطور لكن جاء اوان زوالها هذا فيه تهويل ليوم الفصل ماذا سيحدث ايضا؟ الاية تقول وسيرت الجبال فكانت سرابا - [00:28:29](#)

فقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا يعني لا شيء كما ان السراب يظنه الرائي ماء وليس بماء وقيل سيرت نسفت من اصولها وازيلت عن مواضعها الجبال ذكرها الله في عدة ايات. وذكر لها احوالا يوم القيامة عدة احوال - [00:29:04](#)

اول احوالها الاندكاك. وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة. الحالة الثانية تصبح كالعن المنفوش كما في قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعين. وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال - [00:29:25](#)

العهن المنفوش هناك ايضا حال ثالث بعدها اذا صارت كالصوف المنفوش الذي اه ذهب وتمزق الحالة الثالثة ان تصبح كالهباء

فتتقطع وتتبدد بعد ان كانت كالعهن وهو قوله تعالى وبثت الجبال بسا فكانت هباء منبثا - [00:29:45](#)

والحالة الرابعة ان تنسف بارسال الرياح عليها كما في قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا والخامسة ان ترفع عن

وجه الارض وتطيرها الرياح متفرقة كانها غبار سبحان الله - [00:30:23](#)

هذا المذكور في قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يأتي عليها وقت من نظر اليها من بعد يحسبها لتكاثف

لتكاثفها جسما جامدا وهي في الحقيقة مرة - [00:30:53](#)

بسبب مرور الرياح سيرتها مندكة متفتتة ذاهبة ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة والحالة السادسة ان تصبح سرايا لا شيء من نظر

الى مواضعها لا يجد فيها شيئا وسيرت الجبال فكانت سرايا. هذا الموضع. الحالة الاخيرة للجبال. المذكورة في سورة عمه -

[00:31:18](#)

فهذه ايها الاخوة والاخوات احوال عظيمة تجري يوم القيامة فيأتي كل واحد حافيا عاريا فينظر فاذا السماء قد انفطرت وانشقت

وفتحت والارض زلزلت ومدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت والجبال نسفت ودكت وسيرت - [00:31:53](#)

والوحوش حشرت والبحار سجرت وفجرت والقبور بعثرت والنفوس زوجت وعلمت ما قدمت واخرت واحضرت والامم على الركب

جفت وترى كل امة جافية كل امة تدعى الى كتابها والابصار قد شخصت والاعناق قد امتدت - [00:32:15](#)

وجهنم قد قربت والجنة ازلفت وارتكمت سحائب الاهوال وانعجم البليغ في المقال وعنت الوجوه للقيوم واقتص من ذي الظلم

للمظلوم وساوس الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والاشهاد وشهدت الاعضاء والجوارح وبدت السوءات والفضائح - [00:32:39](#)

وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الضمائر ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال طوبى لمن يأخذ باليمين كتابه

بشرى بحور عين والويل للآخذ بالشمال وراء ظهر للجحيم في مصال والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوى ما عمل -

[00:33:07](#)

فبين ناج راجح ميزانه ومقرف اوبقه عدوانه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون نسأل الله

سبحانه وتعالى النجاة من احوال يوم الدين - [00:33:34](#)

نسأله ان يجعلنا ممن يأتيه بقلب سليم نسأله الامن يوم الفزع الاكبر وان يؤتينا صحائفنا باليمين نسأله ان يظلنا في ظل العرش وان

يدخلنا الجنة اجمعين الى درسنا القادم استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:33:57](#)

[00:34:32](#) يأتيك ميسورا باي مكان -